مفهوم الحقل الثقافي الجزائري من منظور عمار بلحسن

د. مصطفى مرضي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2

ملخص

تحاول هذه الورقة الوقوف على رؤية عمار بلحسن لمكونات الوضع الثقافي في الجزائر في فترة سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهذا من خلال حوار أجراه معه محمد البكري في سنة 1988. تناول هذا الحوار جملة من القضايا الأدبية والفكرية والعلمية التي كانت سائدة في الساحة الثقافية الجزائرية في تلك الفترة المذكورة، حاول عمار بلحسن أن يرسم الملامح الأساسية للوضع الثقافي في الجزائر في مرحلة الثمانينيات التي شهدت تحولات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن الثقافية، كما شهدت نقاشات حول هذه التحولات في منابر إعلامية وفي أوساط أكاديمية من خلال الملتقيات والندوات العلمية في الجامعات الجزائرية. وقد تناول الحوار، ثلاثة موضوعات أساسية هي: **الوضع الثقافي** في الجزائر؛ **الأشكال التعبير الأدبي السائدة** فيه؛ وأخيراً **واقع المعرفة والبحث العلمي.**

الكلمات المفتاحية:

الوضع الثقافي؛ أشكال التعبير؛ الحداثة؛ البحث العلمي؛المثقفون.

Résumé

Le présent papier vise à présenter la vision de Ammar Belahcene sur les éléments constitutifs du champ culturel algérien dans les années 70 et 80 du siècle dernier, et ceci à travers un entretien que Ammar Belahcene a accordé à l'écrivain Mohamed Bekri dans la revue « Awrak Mouâssira » en 1988. Dans cet entretien se décline la vision de A. Belahcene sur des question intellectuelle, littéraire, scientifique du champ culturel algérien dans cette époque qui a connu

un certain nombre de mutations sur le plan économique, sociale, politique et culturelle qui a fait l'objet d'un débat dans les milieux, médiatique, académiques et dans les manifestations scientifiques. Le texte présent est structuré sur trois parties : La situation culturelle algérienne, les formes d'expression littéraire dominant et enfin, la situation de la recherche scientifique.

Mots clés : situation culturelle ; forme d'expression ; modernité ; recherche scientifique ; intellectuels.

مقدمة

تحاول هذه الورقة الوقوف على منظور عمار بلحسن لمكونات الوضع الثقافي في الجزائر في فترة سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهذا من خلال حوار أجراه معه محمد البكري[1] في سنة 1988. تناول هذا الحوار جملة من القضايا الأدبية والفكرية التي كانت سائدة في الساحة الثقافية الجزائرية في تلك الفترة المذكورة. وانطلاقاً من مسلمة أن للوضع الثقافي في الجزائر خصوصيات تميزه عن بلدان المغرب العربي، نظراً لعوامل تاريخية ومجتمعية وثقافية متعددة، فضلاً عن البلدان العربية الأخرى، حاول عمار بلحسن أن يرسم الملامح الأساسية للوضع الثقافي في الجزائر في مرحلة الثمانينيات التي شهدت تحولات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن الثقافية، كما شهدت نقاشات حول هذه التحولات في منابر إعلامية وفي أوساط أكاديمية من خلال الملتقيات والندوات العلمية في الجامعات الجزائرية. ولم يكن عمار بلحسن، باعتباره عضواً نشطاً في المشهد الثقافي والأدبي والعلمي الجزائري، غائباً آنذاك عن ساحات النقاشات التي كانت سائدة فيها، بل كان عضوا فاعلاً، ومتفاعلاً معها من خلال كتاباته الأكاديمية السوسيولوجية وإبداعاته القصصية.

فقد توزعت اهتمامات عمار بلحسن، فضلاً عن التدريس كأستاذ في قسم علم الاجتماع بجامعة السانية وهران في سنوات الثمانينيات، بين الأدب والدراسات الاكاديمية[2].

---

[1] محمد البكري قد أجرى حوار مع المرحوم عمار بلحسن في مجلة "كتابات معاصرة" العدد 8 جانفي 1990 في 5، و6 ديسمبر 1988، كان عنوانه "**الانتاج الثقافي الجزائري الجديد/النقد الإبداعي والعلوم الإنسانية** (ص ص25-28).

[2] ففي مجال الأدب نذكر مجموعاته القصصية التالية : "حرئق البحر" بغداد، 1980؛ "الأصوات"، الجزائر، 1984؛ "فوانيس"، الجزائر-وهران، 1987؛ وله مجموعة قصصية أخرى كانت، في ذلك الوقت، قيد الطبع بعنوان "المرايا".

وقد تناول الحوار، ثلاثة موضوعات أساسية هي: **الوضع الثقافي** في الجزائر؛ **الأشكال التعبيرية السائدة** فيه؛ وأخيراً **واقع المعرفة والبحث العلمي**، وسنقوم، في ما يلي، باستعراض أهم مضامين هذه الموضوعات المشكلة لعناصر الحقل الثقافي والأدبي والعلمي، مستحضرين سياقها، مستذكرين أراء عمار بلحسن ومواقفها منها، مستخلصين إياها من بعض أعماله المطبوعة والمنشورة، وملاحظين ومعلقين عليها في هوامش هذه الورقة المتواضعة.

1- الوضع الثقافي في الجزائر: مكوناته وخصائصه

تشكل الوضع الثقافي الجزائري في علاقته بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عبر سيرورة تاريخية طويلة ليس هنا مجال بسط تفاصيلها، حسبنا فقط الإشارة إلى بعض خصوصية هذا الوضع في حقبة الثمانينيات وبداية تسعينيات من القرن الماضي، وهذا عند ظهور الدولة الوطنية بعد الاستقلال، حيث قامت بإعداد وتنفيذ مشروع مجتمع

أما في مجال الدراسات الأكاديمية فله أربع كتب: "الأدب والإيديولوجيا"، الجزائر، 1984؛ "إنتلجينسيا أم مثقفون في الجزائر؟"، بيروت، دار الحداثة، 1987؛ "ألفاء: نصوص حول الأدب والثقافة في الجزائر"، كان قيد الطبع حينئذ، إضافة إلى أطروحته لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بعنوان "الإيديولوجيا الوطنية والرواية الوطنية في الجزائر: دراسة لثلاثية محمد الديب". وهذا فضلاً عن كتابين أخريين مثل «كشف الغمة في هموم الأمة» والذي يدعو فيه لضرورة تثقيف السياسة بدل تسييس الثقافة.، و«يوميات الوجع» التي صدرت في طبعة محدودة عن جمعية «الجاحظية». إلى جانب هذا الإنتاج، نشر عمار بلحسن في مجلة "التبيين" التي كان يشرف عليها المرحوم الطاهر وطار 23 مقالاً تناول موضوعات متعددة ومتنوعة في الفترة الواقعة بين 1985 إلى غاية 1993. وهذا فضلاً عن دراسات وأعمال أخرى متفرقة في المجلات العربية. وإلى جانب ذلك، هناك ما لا يقل عن سبع (7) مطبوعات صادرة عن "مخبر سوسيولوجيا الأدب" الذي احتضنته "وحدة البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية" URASC بوهران التي أسسها نذير معروف في 1983، ارتأيت أن أرفقها في ملحق ضمن هذه الورقة.

يهدف إلى تغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، للانتقال بها من طور التخلف والتقليد إلى طور الحداثة والعصرنة، وخلق مجتمع جديد منفتح على العالم ومتمسك بثوابته الوطنية وقيمه الدينية. وكان هذا في بداية السبعينيات عن طريق الثورات الثلاث: الزراعية والصناعية والثقافية في عهد حكم الرئيس هواري بومدين (1965-1978),

غير أن نتائج هذا المشروع، بعد مرور عقود من الزمن، كما تبينه الكثير من الدراسات[3]، كانت خلافاً للتوقعات وفي تناقض مع أهداف المشروع التحديثي. فقد ظهرت الدولة الوطنية في تلك الفترة، حسب تحليل عمار بلحسن، "كأله لتحديث الاقتصاد واستيراد التكنولوجيا واستحداث أشكال التنظيمات الصناعية الحديثة بدون تحديث الثقافة، غيرت سطحياً المجتمع وقيمه العائلية والأخلاقية والاجتماعية، وفككت أنماط عيشه ومعيشته (...) وقد أدى هذا التغيير إلى تهميش المجتمع وتركه لشأنه، وبقاء المجتمع المدني وفئاته في الخلف متأخرة عن ركب الحضارة والعصر"[4].

وكان لهذا نتائج على الصعيد الوضع الثقافي والاجتماعي والسياسي، وكذا على مستوى اشكال التعبير الأدبي خصوصاً الرواية والمسرح القصة القصيرة، والازدواجية اللغوية والهوية الوطنية. فبدلاً من الدخول في الحداثة والعصرنة في مضامينها الاقتصادية

[3] قدم جمال غريد حول هذه الفترة تقييماً عاماً للوضع حينما قال:"بقدر ما كانت سنوات الستينيات والسبعينيات معبرة عن كل الآمال والتطلعات بقدر ما كانت سنوات الثمانينيات والتسعينيات مسجدة لكل خيبات الأمل والاحباطات (...) فحقيقة المجتمع الذي تم إنتاجه في نهاية التسعينيات مختلفة تماماً عن طبيعة المجتمع الذي تم توقعه في سنوات السبعينيات". أنظر كتابه:
Djamel Guerid, *L'exception algérienne. La modernisation à l'épreuve de la société*. Ed. Casbah, Alger, 2007, p. 314-315.

[4] عمار بلحسن "من تسيس الثقافة إلى تثقيف السياسة"، مجلة التبيين، العدد رقم 4، أول أفريل 1992، ص7-8.

والاجتماعية والسياسية والفكرية والأدبية، وجد المجتمع والدولة نفسهما في حداثة "معطوبة"[5] أو مشوهة على تعبير عمار بلحسن.

وقد لخص سياق وظروف هذه الحقبة في الفقرة التالية:

"رمت دولة الشعبوية منذ الاستقلال الإنسان والمجتمع في معمعة العصرنة والحداثة وطرحت نفسها، أي فئاتها الوطنية والعسكرية بديلاً لهما، بل اعتبرتهما قاصرين شبيهين بعجينة يجب صنعها تبعاً لرؤية شعبوية استبدادية أدارت وتحكمت دائماً في مقاليد الحل والعقد منذ موت عبان رمضان الذي يبدو كتجربة مجهضة لتأسيس إرادة السياسي المدني والثقافي في اخضاع العناصر القيادية الشعبية العسكرية وتحقيق ولائها الشرعي. وقد كانت المواجهة دائما على حساب المجتمع والثقافة والفئات المدنية، سواء كان هذا في بداية الاستقلال أو غداة جوان 1965، أو بعد وفاة الرئيس هواري بومدين 1978"[6].

لقد اتسم الحقل الثقافي والأدبي من منظور عمار بلحسن في فترة الثمانينيات من القرن الماضي بما يشبه "الصحراء القاحلة التي لا ينبت فيها ألا نبات الصبار"، على حد وصفه." فلم تعرف الثقافة الجزائرية المعاصرة، في منظوره، "سوى الانقطاعات والمفترقات والتوترات والانشقاقات، ولم تتأسس كنسيج من العلاقات والتبادلات والحوارات، في فعاليات جماعية مغيرة معبرة ومدونة تغذيها الكتابة،كعملية حداثية وعصرية، تعطي

---

[5] يقول في تعريفه لمصطلح الحداثة المعطوبة "نستعمل مصطلح الحداثة المعطوبة أو المعاقة للدلالة على تعايش الحداثة الغربية، مع مجتمعات وقيم وعلاقات وطرق عتيقة، قديمة وتقليدية، وتتداخل معها، مما يعطي نوعاً من الطابع العصري المعطوب، أو الحداثة الملفقة التي تبدو مواكبة للعصر من ناحية الشكل، وتقليدية وقديمة من ناحية المضمون.." "من أصولية لأخرى.. أو الحداثة المعطوبة" . أنظر: **مجلة آفاق**، العدد 53-54 أول جوان 1993، ص56...

[6] مقال لعمار بلحسن بعنوان "تسيس الثقافة وتثقيف السياسة"، **مجلة التبيين**، العدد الرابع، 1992، ص4.

للفعل الثقافي قيمة ومقاماً يحقق اندماج المثقفين في شؤون المجتمع وإنصاتهم لتحولاته وتغيراته. فليس ثمة مجلات علمية معينة ومحددة ومستقلة تسمح بإنجاز حوار فكري عام، منتظم ودائم بين المثقفين والقراء والمجتمع"[7].

لقد قدم عمار بلحسن، في سياق عرضه لمشروع مجلة ثقافية، منظوره لملامح الحقل الثقافي العام في الجزائر في فترة الثمانينيات التي اتسمت، في نظره، "بالواحدية على المستوى السياسي والفكري والإيديولوجي، كما اتسمت بطابع الشفوية على المستوى الاتصال الثقافي، والعزلة على مستوى العلاقات الثقافية مع العالم العربي، فضلاً عن الصراعات اللغوية وتوتراتها، ودولنة وبقرطة التعبير والنشر والاتصال، وسيادة سلفية ونقدية. وضمن هذا السياق سارت الثقافة الجزائرية، لا سيما العربية منها، كنسيج ينشطر وينحل كل مرة وكأنه يتدهور، وهو يتطور، بحيث تظهر، كل مرة، تمزقات وانقطاعات أدت بجل السياسات الثقافية إلى الفشل: صمت المثقفين وغياب الاتصال الفكري والاجتماعي، واختفاء منابر التعبير والكتابة"[8].

وضمن هذا السياق يستعرض عمار منظوره للوضع الثقافي وأشكاله التعبير ضمن هذه الورقة المتواضعة.

تنطلق نظرة عمار بلحسن حول الوضع الثقافي في الجزائر من القول بأن الثقافة في الجزائر **وريثة ميدانين ثقافيين** تكونا خلال المرحلة الاستعمارية: هما ميدان **الثقافة المكتوبة باللغة العربية وميدان الثقافة المكتوبة باللغة الفرنسية**[9]. وهما نتاج ازدواجية فكرية وثقافية، تعود إلى مرجعيتين أو نموذجين : المرجعية العربية وخصوصياتها الثقافية والدينية، ومرجعية الثقافة الأوربية الغربية ممثلة بالثقافة الفرنسية. وتلتقي هذه النظرة

[7] عمار بلحسن "الكتابة والمنبر الغائب: المجلات الثقافية في الجزائر"، مجلة التبيين العدد رقم 5، أول جوان 1992، ص92.

[8] عمار بلحسن، الكتابة والمنبر الغائب...، نفس المرجع، ص92.

[9] التشديدات الموجودة في متن النص من عندي (مصطفى مرضي).

مع نظرة غريد جمال حول الثنائية الثقافية للمجتمع الجزائري الذي كان قد بسط أهم عناصرها في مداخلة قدمها في ملتقى دولي عقد في تيميمون، ولاية أدرار، حيث كتب يقول: "لا يملك الدارس المتمعن للمجتمع الجزائري ألاّ أن يقر بانقسام هذا المجتمع إلى مجموعتين اثنتين، لكل واحدة منهما نخبتها الخاصة ومرجعيتها الثقافية والتاريخية ولغتها ومشروعها المجتمعي وقنواتها التعبيرية"[10].

ويرى عمار بلحسن في هذه الأزدواجية الثقافية ثراء، غير أنه يستدرك ليقول أن هذا الثراء لعب في بعض المرات دوراً في الانقسام واللاحوار الموجود بين الشكلين من التعبير العربي والفرنسي. كما توجد إلى جانب ذلك ثقافة جزائرية في المهجر، في فرنسا على وجه التحديد.

أ- فيما يتعلق بالثقافة العربية، فإن عمار بلحسن **يعتبرها استمراراً وامتداداً على وجه العموم للثقافة السلفية والاصلاحية الموروثة عن حركة العلماء المسلمين الجزائريين** في مجالات التاريخ، والشعر والأدب عموماً ثم الفن. ولعل الميدان الأدبي في هذه الثقافة كان يشكل، حسب رأي عمار بلحسن، مجال تجديد في اللغة وفي الرؤية وفي المضمون، ملاحظاً أن هناك كتابات جديدة في الرواية والقصة والمسرح ظهرت تتجاوز، وأحياناً، تقطع مع الأنواع الادبية التقليدية، وتلتحق بالتجديد الحاصل في الأدب العربي عموماً. ويرى عمار بلحسن أن العلاقة بين التراث الأدبي الجزائري المكتوب باللغة العربية وذلك المكتوبة

---

[10] جمال غريد، الجزائر، "ثنائية المجتمع وثنائية النخبة، الجذور التاريخية"، (ص ص16-25). مقال منشور **في فعاليات ملتقى دولي حول النخب والمجتمع في العالم العربي**، حالات الجزائر ومصر، مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي، الجزائر (CREAD) بالتعاون مع مركز البحوث العربية للدراسات العربية والإفريقية والتوثيق) (ARCAASD) القاهرة. ملتقى عقد أيام 23، 24، و25 مارس 2002.

ومثل هذه الثنائية نجدها في مجالات متعددة: المجال الاقتصادي من خلال انقسام البنية الزراعية في الفترة الاستعمارية ما بعدها بين القطاع الحديث والقطاع التقليدي، والمجال السياسي، النخبة السياسية المعبرة عن الحداثة بمرجعيتها الغربية والنخبة السياسية التي تتخذ من من الإسلام مرجعية لها. تجليات هذه النخب الممثلة لهذه الثنائيات ماضياً بين حمدان خوجة والأمير خالد، وحديثاً (نهضة بداية العشرينيات) بين فرحات عباس وعبد الحميد بن باديس، حسب تصور جمال غريد، ص ص 23-24.

بالفرنسية **تتميز بعلاقة تواصل وتناص حيناً وعلاقة قطيعة وخصام أحياناً**. وتدليله على ذلك أن الطاهر وطار، مؤلف الروايات الثلاث "اللاز"، و"الزلزال"، و"عرس بغل"، يتناص مع ما كتبه محمد ديب باللغة الفرنسية، كما أن بن هدوقة يستفيد من رائعة كاتب ياسين "نجمة"، ملاحظاً وجود حوار خفي بين شكلي التعبير العربي والفرنسي، لكن هناك أيضاً قطيعة بين المثقفين بسبب صورة الفرنسية كلغة المستعمر سابقاً (التي اعتبرها كاتب ياسين ومعظم الكُتَّاب الجزائريين المفرنسين، "غنيمة حرب")، والآراء المسبقة حول العربية من قبل الفرانكوفونيين الذين يتصورون، عن وهم، أن الهوية العربية للثقافة الجزائرية تعمل على إلغاء وتهميش الثقافات الشعبية الغنية، وثقافة الحداثة الأوربية.كما أن المثقفين المعربين، من جانبهم، يتوجسون خيفة من المراجع الغربية[11] ويرونها، أحياناً، استمراراً للتبعية[12]، ومسحاً للشخصية الوطنية ولمكوناتها من إسلام، وقيم دينية ولغة[13].

[11] لقد لاحظ جمال غريد أن العلاقة بين ما يسميه العصرانيين والعروبيين كانت قائمة على الإقصاء والاستئصال، ويتخذ هذا الإقصاء شكل طرد الأخر من المجموعة الوطنية. "فالعصرانيون يرمون خصومهم في ظلمات التاريخ الذي ولى بدون رجعة وينظرون إليهم وكأنهم من بقايا الماضي السحيق. أما العروبيون فهم يدفعون بمنافسيهم إلى جغرافية أخرى غير الجغرافية الجزائرية، معتبرين إياهم مجرد امتداد لمجتمع آخر...". أنظر: جمال غريد، الجزائر: ثنائية المجتمع وثنائية النخبة... مرجع سابق، ص17.

[12] يرى عمار بلحسن في هذا السياق أن "هذا التقسيم اللغوي للعمل والسلطة قد أدى إلى نتائج كارثية: لغة فرنسية كأداة للحديث والحداثة ولغة عربية/واسلام كأداة للتأصيل والأصالة والشخصية والهوية. ظهرت هذا الثنائية اللغوية والثقافية أساساً لدى النخبة والطبقة السياسية الفرانكوفونية من الحكومة والوزارات حتى المناصب العليا وقطاع اتخاذ القرار، وأدت إلى ما أدت إليه، من انسداد بنيوي للوضع السياسي والاجتماعي والثقافي في الجزائر...". أنظر مقال بلحسن بعنوان "من أصولية لأخرى، الحداثة المعطوبة"، **مجلة آفاق العدد** 53-54 أول جوان 1993، ص54.

[13] ولها في الجزائر ممثليها ومنابرها مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعية الدفاع عن اللغة العربية (عثمان سعدي).

ب- **أما الثقافة الجزائرية "المهاجرة"**، والتي تمثلها أعمال كل من محمد أركون وجمال الدين بن الشيخ، وعلي مراد، ومحمد حربي، وسامي ناير، ومحمد ديب، وليلى صبار وغيرهم من المفكرين والمبدعين، فقد لاحظ عمار بلحسن، **أنها كانت مؤثرة في الأدب والثقافة المغربية والتونسية عموماً، ولكنه لم يجد لها، إجمالاً، صدى مماثلاً في الجزائر، لماذا؟**.

وجواباً على هذه المفارقة، يرى عمار بلحسن أن المثقفين المعربين يعتبرون هؤلاء حاملين لجنسية ثقافية غربية عموماً، وفرنسية على وجه خاص، ويعملون في سياق وفضاء غربيين، عاملين على ثراء اللغة الفرنسية وتجديدها، كما أن أطروحاتهم حول الاسلام واللغة العربية والشخصية والتاريخ تختلف كثيراً من حيث المنطلقات عن الخطاب الأيديولوجي والثقافي السائد الذي يمكن أن يُطلق عليه "الخطاب السلفي" الموروث عن فلسفة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نشأت في الثلاثينيات من القرن الماضي والمستمر حالياً عن طريق تلامذة ورجالات جدد هم جزء من النظام الثقافي الحالي. ويتجلى هذا في هيمنة المناهج القديمة والمنظورات التقليدية في الدراسات الفلسفية والتاريخية، والنقد الأدبي والبحث في العلوم الإنسانية.

يلاحظ عمار بلحسن في مجال الفنون الأخرى، كالمسرح والسينما والرسم، أن هناك بحوثاً ودراسات في المجال المسرحي والسينمائي وفي اللون بحثاً عن خصوصية جزائرية ومغاربية. يتجسد هذا لدى مبدعين من أمثال عبد الرحمن ولد كاكي، وعبد القادر علولة وكاتب ياسين في المسرح، والأخضر حامينا وفاروق بلوفة ومرزاق علواش في السينيما، ومحمد أسياخم ومحمد خدة وباية في الرسم. غير أن العوائق التي تحول دون ظهور هذه الإبداعات في تفاعلاتها فيما بينها وحواراتها مع بعضها تتمثل في **البيروقراطية السائدة في الحياة الثقافية، وتبعية الثقافي للسياسي والإيديولوجي،**[14] **وعدم تبلور انتلجانسيا موحدة-**

[14] تبعية الثقافي للسياسي والإيديولوجي في تلك الفترة بعدما كانت تبعية السياسي للعسكري في منظومة الحكم العسكري، أثناء الثورة ما وبعدها.

وليست وحيدة التفكير- **وصعوبة المعيش اليومي، إضافة إلى سيطرة المثقفين الموظفين**[15] على مقاليد الأجهزة الثقافية.

2- الأشكال التعبيرية السائدة الأكثر رواجاً

يسجل عمار بلحسن في معرض حديثه عن الأشكال التعبيرية السائدة أن الشكل التعبيري الأكثر رواجاً بين الجمهور والأكثر تقدماً في البحث والتجريب يتمثل في **القصة القصيرة والرواية والمسرح** التي تعتبر، في نظره، الكتابات **الأكثر استقطاباً لاهتمامات الجمهور القارئ والمتفرج**، لأن هذه الأجناس الأدبية والفنية تعبر عن إشكالات تتعلق بمعيش ووعي ومعاناة نماذج ممثلة لأهم الفئات الاجتماعية، وتستجيب للأسئلة المطروحة على صعيد التعبير والشكل والكتابة. فالقصة القصيرة والرواية، كفن سردي مفتوح وحواري متعدد الأصوات، يسمح بتشكيل العوالم المجتمعية والعلاقات الإنسانية المرتبطة بها، التي تسعى لتصوير ديناميكية الحياة الاجتماعية المعاشة تصويراً فنياً وجمالياً. ويضرب أمثلة عن ذلك بالرواية والقصة التي عالجت مشاكل الثورة المسلحة وتركيبة العالم الريفي ومجرى الحياة اليومية في المدينة، كما كتبت أيضاً عن **علاقة المواطن بالدولة والسلطة وإشكالية الحكم**، كما كشفت عن بعض المظاهر الاجتماعية المستورة **كمشكل استغلال الدين وأزمة القيم والهوية والعلاقات الجنسية والإنسانية بين المرأة والرجل**. كما يجدها عمار بلحسن متجلية في مؤلفات باللغة العربية لكل من الطاهر وطار ورشيد بوجدرة، والسائح لحبيب وبقطاش مرزاق ومحمد ساري، وعمار بلحسن وبن هدوقة. أما باللغة الفرنسية فيجدها عند محمد ديب

---

[15] مفهوم غرامشي حول **المثقف العضوي والمثقف التقليدي** لم يكن مناسباً لتشخيص واقع نخبة المجتمع الجزائري وخصو صيتها مما أدى بعبد القادر جغلول إلى استبدالهما بـ**المثقف الموظف**، أو وكيل الدولة أو وكيل التنمية، **والمثقف المقلد. أنظر في هذا الصدد:**

Abdelkader Djaghloul, *in Algérie Actualité*, no 846, du 7 au 13 janvier 1982.

نقلاً عن محمد بشير، **علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر، الرعيل الأول**. دار كنوز الإنتاج والنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية الجزائرية، الطبعة الأولى، 2018، ص175.

والطاهر جاوت ورشيد ميموني وغيرهم[16]، مستنتجاً "إن ما هو مهم في هذه الأنواع من الكتابات الأدبية هو أنها **تتجاوز التمجيد نحو النقد الجذري للأنا وللمجتمع ومكوناتهما التاريخية والاجتماعية والنفسية ولعلاقاتهما بالآخر والغريب**". كما أن الكتابة وتحديثها تلعب دورها ووظيفتها داخل هذه الأعمال بوصفها أعمالاً فنية تتجاوز التعبير إلى الرؤية.

وفي سياق حديثه عن كتابة القصة القصيرة، يرى عمار بلحسن في هذا الصدد أن كتابة القصة شهدت تطوراً نوعياً مع جيل كامل خرج من "معطف" قاصين جزائريين كالطاهر وطار ومحمد ديب، و"معاطف" القصة العربية، خصوصاً الجديدة منها[17]، وتجاوز هذا إلى التثاقف أو التناص مع القصة العالمية. في السبعينيات من القرن الماضي كانت الجزائر تملك مشروعاً مجتمعياً متكاملاً: تحويل تقدمي لمجمل البنيات الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية للمجتمع الجزائري، كان يرمي، حسب ما جاء في الميثاق الوطن الجزائري، تحويل المجتمع والإنسان الجزائري من مرحلة التخلف إلى

---

[16] كان لعمار بلحسن، رأي في مسألة اللغة وارتباطها بإشكالية الهوية الوطنية خلاف ما هو موجود في المشرق العربي. أن حرصه على اللغة يبرز من خلال قوله "بدون لغة توحيدية، فليس هناك أدب وطني معبر عن الهوية الوطنية". أنظر: عمار بلحسن،"سؤال الأدب الوطني"، **مجلة التبيين**، 91، ص،91، نقلاً عن د. عبد القادر رابحي "عمار بلحسن سوسيولوجيا.. الرؤية الأدبية والمعترك الاجتماعي (ص340-355) في مجلة "**مجلة العلوم الإنسانية**"، المجلد الرابع، العدد 8، (د.ت) تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص91.

[17] خصوصاً في المغرب ("**الخبز الحافي**" لمحمد شكري)، وفي سوريا (زكرياً تامر "**النمور في اليوم السابع**"، فضلاً عن مصر ولبنان وغيرها.
فالكتابات القصصية هي كتابة ملتصقة باليومي والمعيشي لدى الشرائح المهمشة. يقول القاص المغربي زفزاف في هذا السياق "على القاص أن يعرف مجتمعه الحقيقي ، ولكي يعرفه على حقيقته عليه أن يعيش داخله، ويتأمل ما يراه ويعايشه ويشاهده من أجل استخلاص ما يمكن استخلاصه من التجربة الحياتية اليومية". أنظر: هشام حراك، **القصة القصيرة الواقعية في المغرب: الرواد المؤسسون**. المجلة الالكترونية "هسبريس". تاريخ الاطلاع عليها 2018/11/26.

عصر الحداثة والعصرنة، في ذهنياته وسلوكاتيه. وقد ساهم عمار بلحسن مع جيل عصره، باعتباره مثقفاً "عضوياً" بالمفهوم الغرامشي، ضمن التيار اليساري الذي كان يساند السلطة مساندة نقدية، في إنجاز ما كان يُعرف أنذاك ب"مهام البناء الوطني"، كما ساهم أيضاً، بوصفه عضواً في مجموعة كتّاب ينحدرون من أصول ريفية ويعيشون في مدن هجينة، ومن خلال أعماله القصصية في تلك الفترة، بتحليل وتشخيص الحياة اليومية، وهو تشخيص أشبه ما يكون بعمل أركيولوجي (حفريات) للذاكرة الريفية ومشاكل الفلاحين وطموحاتهم ونضالاتهم، مقاربة لوسط ريفي معقد في تشكيلته الاجتماعية الطبقية :فئات وسيطة ومتوسط، قلق المثقف، العلاقة مع المرأة و"مشتقاتها": الحب، الجنس، الحلم بالثورة وبالبدائل. وكذلك بالفئات الكادحة والمهمشة.

لقد ترافقت هذه التشكيلة من الموضوعات التي تناولتها الأعمال الادبية في شكل قصة ورواية، مع مثيرات الخطاب الايديولوجي "التقدمي" للسلطة واليسار الجزائري الذي وجه الكتابة في حقبة السبعينيات، ضمن سياق ملتبس: إلتزام الكاتب الفكري والإبداعي.

لقد شعر عمار بلحسن بضرورة تغيير لغة القصة، التي كانت متسمة، في نظره، بطابع اللغة المقدسة الموروثة عن قصة وأدب "جمعية العلماء المسلمين" والثقافة الجزائرية الناتجة عنها. يعترف بلحسن، بحسرة، "**أننا جيل بلا جذور لغوية وأدبية**". وفي هذا السياق يقول: "لم يشكل قاص أربعيني سلفي كرضا حوحو مثلاً تراثاً لنا، وعلى العكس من ذلك، كان الأدب والقصة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية (محمد ديب وكاتب ياسين مثلاً) تراثاً وجذوراً لنا".

وفي هذا السياق يذكر بلحسن كيف ظهرت ما يسميه "عربية جيلي"، بوصفها عربية ملتحمة مع اللهجات، ودقة التعبير الشعبي، لغة "مدنسة" langue profane (بتعابيرها عن المعيش اليومي في مقابل لغة التسامي والتعالي)، مرتبطة بالشعر، وكلام الحارات وأحياء المدن والأرياف، فهي بهذا المعنى **لغة حية، دينامية معبرة عن خلجات الناس**

ونبضات وجدانهم. يرى أن النص المستلهم من مصادر التعابير الشعبية الثرية، **ينتج نصاً مفتوحاً على المعيش اليومي ولحظاته، ولغاته**، يتواشح مع تعبيرات وكتابات أخرى كالشعر والسينما والسيناريو والحكاية الشعبية والمسرح.. يغير النص والحوار واللغة **ويهتك "عرضها وأرضها"** حسب تعبيره، أي يقوم بتحويل كامل للقص والسرد، وخروج عن التقنيات الكلامية التقليدية. وهنا يستحضر، عمار بلحسن، بعضاً من الكُتَّاب الجزائريين الذين تتمتع قصصهم، حسب رأيه، بهذه المواصفات : الطاهر وطار، أحمد منور، بقطاش مرزاق، الأدرع الشريف، عمار يزلي، محمد صالح حرز الله، الزاوي أمين، مصطفى نطور، عبد الحميد عبدوس، عبد العزيز غرمول، جيدل بن الدين...الخ.

3- واقع المعرفة والبحث العلمي في الجزائر:

ما هو واقع المعرفة والبحث العلمي في الجزائر حسب رؤية وتحليل عمار بلحسن؟

لم يغب عن نظر ووعي عمار بلحسن ما للبحث من ضرورة وأهمية من أجل الرقي بالمجتمعات وتطورها. لقد أصبح البحث العلمي، في زماننا، ضرورة حياة، من أجل الانتقال بالمجتمعات العربية من مجرد سوق استهلاك وترويج السلع والخدمات إلى طور الإنتاج والإبداع في كافة المجالات.

وجواباً عن السؤال الأنف الذكر، يقول عمار بلحسن أنه حاول، كأستاذ في علم الاجتماع في جامعة وهران في نهاية السبعينيات إلى غاية بداية التسعينيات من القرن الماضي، **بناء جسر بين الإبداع والعلوم الإنسانية**. فقد كان منضما في نهاية الثمانينيات (1987) وما بعدها إلى مخبر "سوسيولوجيا الأدب" التابع لـ"وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية" (URASC) (جامعة وهران التي أنشأها البروفيسور نذير معروف[18] سنة 1983، اهتم بالتفكير حول إشكاليات معرفية

[18] تأسست "**وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**" المعروفة برموزها URASC في بداية الثمانينيات (1983) من القرن الماضي في جامعة وهران، والتي تحولت، بداية 1996، إلى "**مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**" .CRASC وضمت في ثناياها مجموعة من المخابر من

ومنهجية تتعلق بعلاقات الأشكال التعبيرية الأدبية المكتوبة والشفوية بالبنيات والعلاقات المجتمعية في حقل الجزائر والمغرب العربي. وقد شرع سنة 1987 في وضع حصيلة لقراءات بيبليوغرافية لدراسات وبحوث حول الأدب الجزائري في سياقاته السوسيولوجية والثقافية وارتباطاته وعلاقته المؤسسية وإشكاليات كتاباته وأنواعه وتصوراته للعالم[19]. وقد كان عمار في تلك الفترة على وعي بأن هذا المشروع العلمي، نظراً لجدته ضمن الثقافة الجزائرية، ستعترضه صعوبات كمجموعة بحث متعددة التخصصات (أدب وعلوم إنسانية)، الأمر الذي تعذر عليه برمجة وتنظيم عمل جماعي علمي ومسلح بجملة من المعارف العلمية الحديثة والمناهج المعاصرة السائدة في تلك الفترة مثل: المناهج المستلهمة من الماركسية الغولدمانية (غولدمان)[20] اللوكاتشية نسبة إلى لوكاتش[21]، وغيرها من المناهج ذات الاتجاه السوسيولوجي النقدي، دون إغفال اجتهادات عربية حداثية ضمن هذه المقاربات.

ذلك أن استراتيجية البحث لمثل هذه الإشكالات التعبيرية في الواقع الجزائري والمغاربي تقتضي، ضمن ما تقتضي، في تقدير عمار بلحسن، **إقامة علاقات تبادلية كثيفة ومنتظمة بين الباحثين فيما بينهم ومراكز البحث في المغرب العربي الكبير،**

بينها "**العلوم الاجتماعية والعالم العربي**" الذي كان مصطفى مرضي، صاحب هذه الورقة، كعضو، منضماً إليه في فترة 1986-1987.

[19] عمار بلحسن، **منظومة الأدب الجزائري والرواية. قراءة ببليوغرافية**. مخبر سوسيولوجيا الأدب، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،. URASC، وهران 1987، ص2.

[20] لوسيان غولدمان (1913-1970) فيلسوف فرنسي يعتبر من أهم وجوه البنيوية التكوينية ذات الأصول التاريخية. من مؤلفاته :"الإله الخفي"؛1955) ؛ "من أجل سوسيولوجيا " (1964) .

[21] جورج لوكاتش من مواليد بودابست عاصمة المجر في عام 1885، توفي في الخامس من حزيران عام 1971. درس الفلسفة وفي عام 1909 نال درجة الدكتوراه في الفلسفة، حيث قدَّم أطروحته عن الرواية والفلسفة الكلاسيكية، له العديد من المؤلفات منها: نظرية الرواية، حول الديمقراطية بالاشتراك مع سارتر وغارودي، الرواية التاريخية وتحطيم العقل.

كما تتطلب جهوداً في **ترجمة الإنتاجات المعرفية والمنهجية الحديثة**، حتى لو بصورة فردية، تتناول موضوعات محددة ملموسة حول كاتب معين أو نص أو مؤسسة أدبية، أو تحليل العلاقات المعقدة بين الأديولوجيا والأدب، أو الرواية.

ينطلق عمار بلحسن من فكرة يعتبرها "هامة" وهي **أن الأدب عموماً والرواية على وجه خاص من أهم وأدق قنوات إنتاج المعرفة حول المجتمع الجزائري والمغاربي**، لأن الرواية **تشكل**، عن طريق ما تحمله من عوالم تستمد مادتها من العلاقات الاجتماعية المعاشة في المجتمع بما فيه من ألام وآمال، **مواد ثرية** لعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والاقتصاد وسائر تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وهذا ما يتقاطع مع رؤية لوسيان غولدان للإبداع الأدبي التي نجدها معروضة في كتابه "الماركسية والعلوم الإنسانية" حيث يقول :"إن المنظور الذي أنطلق منه لمعالجة الإبداع الأدبي، لا أعتبر هذا الأخير كظاهرة غير عقلانية وغريبة، كنتاج استلهام خارق للعادة لعبقرية بعيدة عن عالم البشر الآخرين والحياة اليومية، بل على العكس من ذلك، أعتبرها كتعبير خاص ودقيق ومتماسك عن المشاكل التي يطرحها البشر على أنفسهم في حياتهم اليومية والكيفية التي هم ملزمون باتباعها لحلها"[22].

فالرواية، وإن كانت، بمعنى من المعاني، إنعكاس للمجتمع وديناميكيته، وغير أنها ليست مجرد إنعكاس فقط، بل هي أيضاً وخصوصاً إبداع فني لواقع المجتمع وإعادة تشكيل لنسيج علاقاته الاجتماعية التي يعمل الروائي على بنائها وفق رؤيته وحسب تقنياته السردية وتبعاً لمعارفه وتجاربه وثقافته ومنسجمة مع حسه الجمالي. **فالروائيون**، حسب عمار بلحسن، **هم "علماء مجتمعاتنا الميدانيون"**، هناك الكثير من الروائيين جسدوا بأعمالهم هذا المسعى يذكر عمار بلحسن منهم ما كتبه الطاهر

[22] Lucien Goldman, *Marxisme et sciences humaines*. Editions Gallimard, Paris, 1970. p. 31.

وطار، وبوجدرة، وميموني في الجزائر، وما كتبه زفزاف وشكري وبن جلون والشرابي وخير الدين في المغرب.

إلى جانب هذا الأسباب التي تقف في وجه البحث العلمي في حقل علم الاجتماع الأدبي والثقافي في الجزائر والمغرب العربي، هناك أسباب أخرى ترتبط برهانات حداثة هذه المجتمعات ودخولها في العصور الحديثة، كما يرتبط بمهام المثقفين المرتبطين بإشكاليات الحداثة والديمقراطية والتقدم، وبناء مجتمع عصري منفتح على مبتكرات العالم المعاصر، ومساهماً في أبداعاته، انطلاقاً من موارده الذاتية وطاقاته الإبداعية التي يستمدها من خصوصيته الاجتماعية والثقافية الأصيلة.

خاتمة

تتجلى من خلال قراءة مضمون ملخص هذا الحوار شمولية رؤية عمار بلحسن وعمق تحليله وحسه بالواقع الاجتماعي والثقافي في تجلياته المتعددة والمتنوعة، وروحه النقدية لمظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية، ورؤيته الجدلية بين الأدب، بأشكاله التعبيرية الفنية والجمالية وعلاقته بالتشكيلة الاجتماعية الجزائرية في ماضيها وحاضرها، باعتبار أن الأدب تعبير عن الواقع وفي ذات الوقت أبداع فني له من خلال إعادة بنائه في صورة فنية جمالية.

لقد اشتغل عمار بلحسن على الحقل الثقافي بكل مكوناته من منظور سوسيولوجي، متبعاً مقاربة منهجية جدلية تقوم على وضع الموضوع في سياقه التاريخي والاجتماعي وفي علاقته مع مواضيع أخرى متزامنة معه في تفاعلها مع البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تستمد منها منشأها وتطورها، دون إغفال الفاعلين الأساسين في الحقل الثقافي والأدبي والسياسي والعلمي. وفي سياق ذلك يقوم بتحليل وبتفسير الموضوعات التي لها صلة بالحقل الثقافي والأدبي والعلمي تفسيراً واقعياً وعلمياً التي كانت تطرح نفسها في حقبة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في الجزائر والعالم العربي الإسلامي وعلاقتها بما يجري العالم الغربي والأوربي من تحولات في كافة المجالات وعلى جميع المستويات، ملاحظاً ومقارناً ومفسراً ومستنتجاً، متسلحاً بالمعرفة السوسيولوجية النظرية والمنهجية المتينة التي اكتسبها من تخصصه في علم الاجتماع عندما كان طالباً ومدرساً وباحثاً في الجامعة، ومستلهماً كمادة لتحليلاته وتفسيراته تحولات المجتمع الجزائري الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في علاقته بالتحولات العالمية.

وفي هذا السياق يعد عمار بلحسن، حسب رأي أحد النقاد[23]، من القلائل الذين قاربوا، بوعي أبداعي ومعرفي، خصوصية المجتمع الجزائري والقيود والعوائق التي حالت دون تمثله الوجداني ومعايشته الوجودية لأسئلة الحداثة ومقتضيات العصر والمدنية والديمقراطية

[23] بن ساعد قلولي(قاص وناقد)، "التحولات المتسارعة لم تغير من راهنية منجز عمار بلحسن"، **جريدة النصر**، 2018/09/04.

في تعدد أوجهها ومقولاتها وتباين خلفياتها النظرية المعلنة والمضمرة التي تسمح بتحديد أسئلة الهوية والتاريخ والحداثة والازدواجية اللغوية لتشمل الكيفيات التي رأى بلحسن أنها تطال وتخترق مجالات عدة منها السياسي والديني والاجتماعي والثقافي في طابعها المؤسساتي.

المصادر والمراجع

- البكري محمد، حوار مع المرحوم عمار بلحسن في مجلة "**كتابات معاصرة**" العدد 8 جانفي 1990 في 5، و6 ديسمبر 1988، كان عنوانه "الانتاج الثقافي الجزائري الجديد/النقد الإبداعي والعلوم الإنسانية" (ص ص25-28).
- بلحسن عمار، "من تسيس الثقافة إلى تثقيف السياسة"، مجلة التبيين، العدد رقم 4، أول أفريل 1992.
- بلحسن عمار، **منظومة الأدب الجزائري والرواية. قراءة ببليوغرافية**. مخبر سوسيولوجيا الأدب، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،. URASC، وهران 1987.
- بشير محمد، **علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر، الرعيل الأول.** دار كنوز الإنتاج والنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية الجزائرية، الطبعة الأولى، 2018.
- حراك هشام ، **القصة القصيرة الواقعية في المغرب: الرواد المؤسسون**. المجلة الالكترونية "**هسبريس**". تاريخ الاطلاع عليها 2018/11/26.
- قلولي بن ساعد،(قاص وناقد)، "التحولات المتسارعة لم تغير من راهنية منجز عمار بلحسن"، **جريدة النصر**، 2018/09/04.
- رابحي عبد القادر، "عمار بلحسن سوسيولوجيا.. الرؤية الأدبية والمعترك الاجتماعي" (ص340-355) في مجلة "**مجلة العلوم الإنسانية**"، المجلد الرابع، العدد 8، (د.ت) تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.
- غريد جمال، "الجزائر: ثنائية المجتمع وثنائية النخبة، الجذور التاريخية" (ص ص16-25). مقال منشور **في فعاليات ملتقى دولي حول "النخب والمجتمع في العالم العربي، حالات الجزائر ومصر**"، مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي، الجزائر (CREAD) بالتعاون مع مركز البحوث العربية للدراسات العربية

والإفريقية والتوثيق) (ARCAASD) القاهرة. ملتقى عقد أيام 23، 24، و25 مارس 2002.

- مجلة التبيين العدد رقم 5، أول جوان 1992.
- **مجلة آفاق**، العدد 53-54 أول جوان 1993.
- **مجلة التبيين**، العدد رقم 4 ، 1992..
- **مجلة آفاق العدد** 53-54 أول جوان 1993.

- Djaghloul, Abdelkader., *in Algérie Actualité*, no 846, du 7 au 13 janvier 1982.
-Guerid, Djamel, *L'exception algérienne. La modernisation à l'épreuve de la société*. Ed. Casbah, Alger, 2007.
- Goldman, Lucien *Marxisme et sciences humaines*. Editions Gallimard, Paris, 1970.

ملحق

محلق خاص منشورات عمار بلحسن في "وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC" التي أنشأها الأستاذ نذير معروف سنة 1983 وهران.

جميع هذه المنشورات، الذي نجد بعضها مطبوعاً بـ"ستانسيل" كما في فترة الثمانينيات شائعاً في الجامعة ومكتباتها، متوفرة في "المركز الوطني للأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية" CRASC وهران، الذي يعتبر الوريث الشرعي له، لأنه حافظ على تراثه العلمي ضمن مكتبته. وقد ارتأيتُ أن أبحث عن آثاره وأعماله التي أنتجها ضمن "مخبر سوسيولوجيا الأدب" في مخزون المكتبة، فتمكنت من العثور على سبع (7) منشورات مطبوعة، صدرت تارة باسم "مخبر سوسيولوجية الأدب" تارة أخرى باسم "سوسيولوجيا الأدب والفن"، وهي منشورات تعود إلى الفترة الممتدة من سنة 1987 إلى سنة 1992. وحرصت على أن أذكر رمزها المكتبي حتى يسهل على الباحث أو القارئ العادي، طلبها من القائمين على المكتبة والحصول عليها بيسر وسهولة. وفي ما يلي قائمة المطبوعات:

- عمار بلحسن، **صراع الخطابات، القص والإيديولوجيا في رواية "الزلزال"**، مخبر سوسيولوجيا الأدب، ، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1988.(53 صفحة)، الرمز المكتبي DOC/157
- عمار بلحسن، **منظومة الأدب الجزائري والرواية. قراءة ببليوغرافية**، مخبر سوسيولوجيا الأدب، وثيقة عمل صادرة عن وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1987(13 صفحة)، الرمز المكتبي DOC/050
- عمار بلحسن، **الرواية والإيديولوجيا في الجزائر، الديني والدنيوي. الإسلام والإبداع الأدبي العربي. مقارنة سوسيولوجية خطابية.** وثيقة عمل صادرة عن وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1989(46 صفحة). الرمز المكتبي DOC/U 242

- عمار بلحسن، **الخطاب، مادة القاموس العربي لعلم الاجتماع**، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1990(46 صفحة). الرمز المكتبي DOC/U 006
- عمار بلحسن، **علم اجتماع الأدب. مادة للقاموس العربي لعلم الاجتماع**[24]، مخبر سوسيولوجيا الأدب، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1987(13 صفحة). الرمز المكتبي DOC/U 037
- عمار بلحسن، **أسئلة عن الأدب "الوطني" في الجزائر**. مخبر سوسيولوجيا الأدب والفن، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1992(35 صفحة). الرمز المكتبي DOC/U 008.
- عمار بلحسن، **الموت وما بعده. تحليل لقصيدة الأخصر بن خلوف**، مخبر سوسيولوجيا الأدب والفن، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية URASC وهران. 1992(17 صفحة). الرمز المكتبي DOC/U 004.

[24] كتب عمار بلحسن وثيقتين خصيصاً للقاموس العربي لعلم الاجتماع، الأولى بعنوان "علم اجتماع الأدب، مادة للقاموس العربي لعلم الاجتماع"؛ والثانية " الخطاب، مادة القاموس العربي لعلم الاجتماع" الذي يشرف عليه الأستاذ الطاهر لبيب، أمين عام الجمعية العربية لعلم الاجتماع، تونس الذي كان مقرراً أن ينشرها في الدار العربية للكتاب سنة 1991، وهو عمل علمي يندرج في برنامج الجمعية العربية لعلم الاجتماع.